Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
500 دينار
20 صفحة
General Political daily
http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
3 March. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شفوية

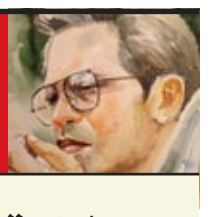

▪ احمد المهنا

نهاية " الحل العربي"

حتى عقد مضى كانت اسرائيل تفاخر أمام العالم بانها الوحيدة بين جيرانها التي تمتنع عن استخدام " الحل العربي" ضد خصومها أو أعدائها. و" الحل العربي" المقصود هو الإبادة الجماعية.

ومع كل انتفاضة كان الفلسطينيون يشعلونها، كنا نغبطهم على هذه الإمكانية من ناحية، وكنا من الناحية الأخرى نشعر بالخجل لأن حكومات " الحل العربي" جعلت الإحتجاج العربي مستحيلا.

ولذلك كنا نحسد الفلسطينيين على حكم الإسرائيليين!

وهذا مصير لم يكن ليتوقع مثله حتى رجل بخيال أينشتين. فهو، لحسن ظنه بقومه، لم يتصور امكانية نشوب نزاع عربي يهودي أصلا. كما أنه لم يذهب أبعد بالخيال الى درجة ان العرب يمكن ان يحسدوا اشقاءهم الفلسطينيين على الاستعمار اليهودي.

وقد قال أينشتين يوما " لو أننا كيهود عجزنا عن ايجاد طريقة للتعاون الشريف مع العرب، فمعنى ذلك أننا فشلنا فشلا مطلقا في أن نتعلم شيئا من مكابدتنا العذاب لمدة ألفي عام".

وجاء الفشل الذي لم يتوقعه مطلقا بالفعل.

ولكن فشل " التعاون الشريف" بين الحكومات العربية وبين شعوبها تفوق على الفشل الإسرائيلي، وجاء الحل العربي أشد من طغيان إسرائيل. فقد قضى حافظ الأسد على عشرات ألوف المحتجين في حماه خلال أيام. وكان صدام حسين يسرح ويمرح بالحل العربي من الأهوار الى الجبال، وقد أفنى نحو ربع مليون لإيقاف انتفاضة آذار ١٩٩١ .

وكان القذافي قد هيأ نفسه للحل نفسه. ذلك أنه لم يستوعب أن تغيرا جوهريا طرأ على العالم. فذهب ضحية هذا الجهل. أما بشار فإنه مع الحل نفسه " قلبا"، ولكنه استوعب تغير العالم " عقلا"، فصار يقسط الحل العربي تقسيطا: العشرات كل يوم.

ما هو هذا " التغير الجوهري"؟

إنه وسائط الإتصال الحديثة. فالصور والأنباء التي ترسل عبر الانترنيت والموبايل من موقع الحدث، وبث الفضائيات لها، نزعت من الحكام إمكانية إستخدام " الحل العربي". لأن العالم يرفض "رؤية" الإبادة الجماعية. قد يقبل " السماع" عنها، لأن " السمع" عن الجرائم ليس مباشرا، ولا يشكل دليلا قاطعا عليها. وحتى اذا تأكد حدوثها بعد السماع عنها، فإن ذلك يأتي بعد وقت من ارتكابها. وهي بمرور الوقت قد تبرد، وتتحول الى "قصة" واقعة فات الأوان على وقف تنفيذها.

ولكن حقا " الشوف مو مثل الحكي"، لأن تأثير العين حي، مباشر، وفوري. وبنفس طريقة استقباله تأتي ردود الفعل عليه سريعة، حارة، وموجبة للتحرك الدولي المضاد. وبذلك فقد قضت وسائط الإتصالات الحديثة على " الحل العربي".

وهكذا فإن ما لم تفعله أديان وفلسفات كبرى في قرون حققته التكنولوجيا في سنوات!

ولربما يظل هذا الإنجاز ناقصا، لأنه صنع الخوف لدى الحكام العرب على مصائرهم من ارتكاب الإبادة الجماعية، ولم يخلق فيهم "حساسية انسانية" ضدها. الوقت مازال مبكرا على هذه الأخيرة!

ولكن رغم هذا " النقص" فقد حدث تحول هائل. ذلك ان ما يستحيل العمل به يستحيل التفكير فيه. وهذا مكسب إنساني عظيم لم نتعب فيه وإنما فرضته علينا التكنولوجيا " المستوردة" فرضا. وبخصمها الإبادة الجماعية من حساب السياسة العربية، لم يعد ممكنا اعتبار التكنولوجيا مجرد آلات ومكائن خالية من الفكر.

كاريكاتير

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

جمهورية المايكروفونات والمصفحات

التجارب التي تعيشها الشعوب الحية تثبت لنا كل يوم أن الفعل البشري الحر يمكن أن يفعل الكثير إذا توفرت له الإرادة والرؤية الصادقة، حيث يسعى العديد من البلدان إلى تقديم نموذج جديد للبشرية، نموذج يحترم الإنسان ويقدر قيمة الحياة، سياسيون يخصصون الأموال لرفاهية شعوبهم لا لشراء المصفحات والحوائط الإسمنتية، نقرأ في الأخبار أن اردوغان منح لكل طالب تركي جهاز "أيباد" وتناقلت وكالات الأنباء أن تركيا وزعت ستة عشر مليون جهاز إلى طلبتها ونصبت مئات الآلاف من الشاشات الرقمية في الجامعات والمدارس، فيما بشرنا وزير التربية محمد تميم أن عصر المدارس الطينية عندنا في طريقة إلى الزوال في السنوات المقبلة.

ذهبت والى الأبد تلك الأيام التي كان فيها عسكر تركيا يتحكمون بكل شيء، خفت أصوات المايكروفونات التي تحمل خطب الدكتاتور ليعلو صوت العلم والتنمية ورفاهية الشعوب، ثمة مؤهلات لابد من أن يحملها من يسعى إلى الحكم أولها الشجاعة، يقف الرئيس التشيلي ووزراء حكومته أياما طويلة أمام احد المناجم لإنقاذ عمال لم يتجاوز عددهم الأربعين ولم يغادر إلا بعد إنقاذهم فقد أدرك أن الناس استأمنته على حياتها ومستقبلها، والثانية هي النزاهة، في اليوم الأخير لرئيس الوزراء البريطاني مكميلان في الحكم جاء عامل ينزع آلة الهاتف، فقال له "ماذا تفعل؟ هذا هاتفي". وأكمل العامل نزع الهاتف قائلاً: "هذا، يا سيدي، هاتف رئيس الوزراء" ليبتسم مكميلان في النهاية وهو يقول "ستبقى بريطانيا حية"، ويرفض ديغول أن يرى ابنه الأميرال في البحرية يتولى أيّ منصب مهم إلا بعد خروج الأب من الاليزيه.

أبطال الزمن الحالي، رجال مثل لولا دا سيلفا، عامل مصنع الحديد، الذي عندما قرر أن يقاتل الفقر، لم يجعلها معركة ثأرية بل جعلها حربا من اجل فقراء البرازيل، لم يطل "لولا" الخطب بل أطال العمل والجهد وتعمق في محبة الناس. وجعل شعاره اغناء الفقراء لا إذلال المختلفين معه في الرأي. لقد شهدت بلدان العالم، ولادة صنف جديد من الأبطال: يأخذون الناس معهم إلى حروب جديدة على الفقر والأمراض والجهل والأمية والاستعباد.

يقول ماريو فارغاس يوسا "إن بلدان العالم بدأت تشفى من تخلفها عندما تخلت عن فكرة الزعيم البطل صانع المعجزات".

كأنما الدرس الذي تعطيه بعض الشعوب موجه على نحو خاص، إلى بلد برلمان المصفحات وحكومة المليارات الضائعة، بلد سياسيي المايكروفونات الذين ما انفكوا يحاصروننا بخطب طائفية كريهة تعمق جراح الناس لا تشفيها، فالجميع مدجّجون بعبارات الرفض، رافعين شعار "وحدي وليذهب الجميع إلى الموت" مجبولون على كره الحوار، يأنفون من ثقافة الشراكة السياسية. فيعيش الشعب معهم على الهامش، أكثر من ألف عراقي خاضوا حرب الحياة مع مياه دجلة، لم يجدوا حتى اللحظة الفاصلة بين الموت والحياة أي مسؤول يقف منتظرا عسى أن يتم إنقاذهم لكن الساسة ذهبوا صوب مايكروفونات الإعلام يبثون، يحتجون، ويندون فيما عوائل الضحايا لا تزال حتى هذه اللحظة تنتظر من يمد يده إليها لينفذها من العوز والفقر والتشرد، ٣٣ عاملا تقف تشيلي بأكملها لإنقاذهم فيما تخلى مسؤولونا عن إنقاذ ضحايا الإرهاب الذين تحولت بيوتهم إلى مقابر، الحكومات الفاعلة تفتح طرق الحياة مع مواطنيها، فيما يشيد ساستنا سدوداً بينهم وبين الناس تكبر يوما بعد يوم.

كان هنري كيسينجر يميّز بين السياسي الحقيقي والسياسي النجم. الأول، هو الذي يحب الناس ويعمل من اجلهم، والثاني مصاب بهوس الأضواء والصراخ، لذلك يمضي الأول عمره في العمل بصمت، ويمضي الثاني حياته يصرخ أمام اي ميكروفون.

تقوم تجارب الحكومات الناجحة على الصدق والمشاعر الإنسانية. فيما تعيش جمهوريات المايكروفونات على الشك والنميمة والانتهازية واحتقار الإنسان ويعزف سياسيوها على نغمة واحدة هي الخداع واللصوصية.

محطة تلفزيونية بحاجة إلى

مقدمات ومقدمي برامج

مؤسسة إعلامية تعلن عن حاجتها إلى مقدمي برامج من كلا الجنسين للعمل في محطة تلفزيونية سيجري إطلاقها قريبا في العراق

فعلى من يجدون في أنفسهم الرغبة في العمل إرسال سيرهم الذاتية مع صورة شخصية على العنوان البريدي التالي:

infonewtv@yahoo.com

يحتضن أفكارا ومخترعات من شأنها التغيير نحو الأفضل

(المدى) ترعى المؤتمر الثاني لمركز الإبداع (تيدكس بغداد)

برعاية مؤسسة (المدى) للإعلام والثقافة والفنون، التي تسعى دوما الى دعم النشاطات الثقافية والعلمية والفنية، حيث تجد المدى في مثل هذه المؤتمرات فرصة لدعم تجارب الشباب وتحفيزهم في تقديم كل ما يخدم العراق.

أقام مركز (تيدكس بغداد) مؤتمره الثاني الخاص بالمبدعين الأكاديميين والمخترعين في مجال العلوم التكنولوجية والترفيهية والتصاميم كافة، المؤتمر أقيم على قاعة السينما العراقية في نادي الصيد أمس الأول، وحضره جمع من الباحثين والمخترعين والأساتذة وطلبة الجامعات العراقية المشاركين في مركز (تيدكس بغداد)، وهو أحد فروع (تيد) الرئيس ومقره في ولاية كالفورنيا الأميركية.

□ بغداد / سها الشيخلي

أهداف المركز

مسؤول المركز عبد الغني الحسني، أوضح لـ"المدى"، أن مركز (تيدكس بغداد) انتمى للمركز الأم نهاية العام الماضي، وعقد مؤتمره الأول في الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني ٢٠١١، وحضره رئيس الوزراء نوري المالكي وعدد من المسؤولين.

ويشير الحسني إلى أن هذا المؤتمر الذي ترعاه مؤسسة (المدى) للإعلام والثقافة والفنون، سيقيم مؤتمرا ثالثا في الخامس من شهر نيسان المقبل في ألمانيا وسيتم نقل وقائعه عبر الانترنت.

ويلخص الحسني أهداف المركز بالقول: أنه يدعم المبدعين العراقيين وذوي المواهب، وربط المبدع العراقي بما يجري في العالم، مضيفا أن المركز الرئيس يضيف شركات استثمارية تقوم بدراسة الاختراعات والأفكار المقدمة من قبل المشاركين والموهوبين من اجل تنفيذها.

أما رئيس مركز (تيدكس بغداد) الدكتور يحيى العبدلي اختصاص الطب النفسي، وهو عراقي يقيم في هولندا غادر بغداد منذ ٣٣ سنة، فقد تحدث عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، قائلا: أن "هذا المؤتمر ينعش الأمل في قلوب المشاركين في العالم كافة، من مخترعين وأكاديميين وذوي المواهب نحو حياة أفضل لتسليط الضوء على منجزاتهم الفكرية وإبداعاتهم المنوعة".

تقييم المقترحات

الأستاذة الجامعية هبة كاظم العقابي اختصاص علوم حاسبات، وهي أحد أعضاء (تيدكس بغداد) ومنظمي المؤتمر، أوضحت في حديثها لـ"المدى"، أن عدد العاملين في المركز يبلغ ٢٨ عضوا، من مخترعين ومهندسين ومصممين وأكاديميين، إلى جانب طلبة ومثقفين.

وتشير الدكتورة العقابي إلى أن مركز (تيدكس بغداد) شكل لجنة من خمسة أعضاء برئاسة مدير المركز الدكتور يحيى العبدلي، تقوم بتقييم الافكار والمخترعات المطروحة من قبل المتنافسين.

وأفادت بأنه تم طرح ٦٥ فكرة لعراقيين من داخل العراق وخارجه، ترشحت منها ٢٠ فكرة فقط، موضحة أن مديرة العلاقات تتولى إعداد وتهيئة المبدعين العشرين للوقوف على خشبة المسرح لشرح أفكارهم أمام شركات استثمارية عراقية لتبني تلك الأفكار وإظهار المخترعات إلى حيز الوجود.

الطاقة البديلة

المخترع المهندس الفيزياوي محمود حاجم حسين، أحد المبدعين العراقيين الذين تم اختيارهم ضمن ٢٠ مخترعا عراقيا، قال لـ"المدى": أن تبني مركز (تيدكس بغداد) اختراعه ضمن ٢٠ اختراعا وفكرة أمر مشجع.

وبين ان "اختراعه يتمثل بتشغيل توربينات بقوة الرياح لتوليد الطاقة الكهربائية، فهي طاقة نظيفة لا تلوث الجو وصديقة للبيئة، ونحن أحوج ما نكون في الوقت الحاضر لكهذا مخترعات"، لافتا إلى أن وزير الصناعة والمعادن أتصل به وأحاله إلى شركة فرنسية استثمارية التي أبلغته بدورها أنهم سيعلنون عن اختراعه "لكنهم طالبوني بمبلغ ١٠ آلاف دولار للاعلان والترويج وهو مبلغ لا أملكه".

نقل حي

وتضمن المؤتمر عرض ثلاثة أفلام لمبدعين عراقيين عرضت في المركز الأم بكلفورنيا وتم نقلها إلى مؤتمر بغداد عبر الدائرة التلفزيونية، كان آخر تلك الأفلام تحدثت فيه إنعام جواد عن تجربتها بتأسيس مركز (دينا) الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة وشديدي العوق، والذي حمل اسم ابنتها دينا الطفلة المصابة بتخلف عقلي، ومعاناتها في إنشاء المركز وما يعانيه المعاقون في العراق من نظرة متخلفة من قبل المجتمع.

احمد خلف يوقع "رواق طويل" في بيت المدى

بغداد / المدى

احتفى بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي يوم أمس الجمعة بالروائي احمد خلف، وأشار مقدم الفعالية الناقد علي الفواز إلى أن هذه الأصبوحة تحمل دلالة الاحتفاء بالثقافي وسيرته الإنسانية والجمالية، وكتاب (الرواق الطويل) يطرح الكثير من الأسئلة. الاحتفاء به بوصفه كتابا في السيرة وكتابا في الذاكرة وكتابا في نفس يوميات المهمل من الثقافي، هذا المهمل الإنساني والأخلاقي عالق بالكثير من الوجوه والأبطال والضحايا والمنفيين والموتى، والذين يفتحون لنا سلسلة من الرواقات التي تتسع كلما بنا في ذاكرة الثقافي العراقي المعزول والذي عطلته قسوة الحروب والسلطة والمعسكر.

وتحدث المحتفى به الروائي احمد خلف قائلا:

انا واحد من الكتاب العراقيين الذين لا يميلون الى حالات الغرور والتكبر أو التعالي عن الموجودات من حولنا، اعتقادا مني أن التواضع يزيد العالم جمالا وإننا بحاجة ماسة إلى التواضع، وكونكم جعلتموني من فيض كرمكم، أزهو وأتسامى الآن ولو إلى حين، ولماذا لا أزهو وقد منحتموني أجمل الكلمات وأكثرها نبلا وصفاء، انتم الذين أقف لهم إجلالا واحتراما ومعي تقف الأربعون عاما من الاشتغال اليومي في سوح الكتابة والقراءة الدائمة بحثا عن الكنز المفقود ومحاولة مني للوصول إلى عشبة الخلود

من جانبها أكدت د. نادية العزاوي خلال حديثها عن المحتفى به أهمية هذا الكتاب في تحديد الأمكنة والأسماء. مضيفة أن درسا ثمينا يقدمه لنا بسخاء رواق احمد خلف الإنسان والفنان في كتابه الجديد (الرواق الطويل)، وهو يروي سيرة ضحايا يردون بالكتابة على المحو الذي يستهدف وجودهم.

اما د. سمير خليل فبدأ كلامه عن خلف بتساؤل، إذ قال: هل بإمكاننا أن نتحدث بإحاطة مكتملة عن نصف قرن من السرد في تاريخ احمد خلف!؟ وأضاف: عندما نتحدث عن تاريخ السرد العربي فنحن بالضرورة سنضع نصب أعيننا مئة عام من تاريخ ظهور رواية (زينب) لهيكل عام ١٩١٤، نصف تاريخ هذا السرد في صالح المبدع القاص احمد خلف، هذه القامة الباسقة في تاريخ الإبداع القصصي والتطور السردي، لذلك لا نبالغ إذا ما استثنينا سنوات طفولة السرد بأننا نتحدث عن الجانب الأكبر والأكثر التفاتا في تاريخ السرد العراقي.

ووصف الروائي حميد المختار الاحتفاء بأحمد خلف هو احتفاء بالسارد السومري إذ قال:

ذلك هو السارد السومري القادم من عمق التاريخ وهو يحمل دواته وقراطيسه، يدخل في أتونات النار ويخرج إلى فسحات الغيب ملتحفا بالحب وبالرغبة كي يكون شاهدا قادما من العذاب إلى الخراب ومن الخراب إلى وطن يتاخم ربوع الروح هكذا هو كما عرفته، جمال العتابي توقف خلال حديثه عن المحتفى به عند أهم محطات مسيرة خلف الإبداعية إذ استذكر محطات علاقتهما وصداقتهما المشتركة التي استمرت قرابة أكثر من ثلاثة عقود.

فيما اشار الكاتب المسرحي عباس لطيف إلى أن الروائي احمد خلف هو الذي كان وما يزال يؤرخ مراحل مهمة من تاريخنا.

ووصف د. جواد الزيدي كتاب خلف (الرواق الطويل) بسيرة تناقش مفاهيم الخلود والاغتراب والتخيل، ومحاولة للربط بين رؤيتين حاضرة وماضية تُبنى على حركية التأريخ في تفسير حدث الماضي.. انها مزيج من الفرح والحزن.

وفي نهاية الحفل وقع الروائي احمد خلف كتابه الذي يحمل عنوان (الرواق الطويل).

لحظة توقيع الكتاب